

ندوات إذاعية - إذاعة حياة الأردنية - حياة المسلم : حقوق العباد.
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٧-٠٨-٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

المذيع:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحباً بكم مستمعينا الكرام على الهواء مباشرة في حلقة جديدة من برنامجكم مع فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي فمرحباً بكم شيخنا وأستاذنا الكريم.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدركم.

المذيع:

حياك الله يا دكتور حلقتنا اليوم نتحدث فيها عن حقوق العباد، نبدؤها بقول الله سبحانه وتعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ

مُفْسِدِينَ﴾

[سورة هود: ٨٥]

دكتورنا الكريم أهلاً وسهلاً بفضيلتكم نتحدث عن حقوق العباد ماهي؟

أنواع الحقوق :

الدكتور راتب :

لا بد من وضع هذا السؤال في إطاره الصحيح، هناك حق لله وحق للعباد، حقوق الله مبنية على المسامحة، الأصل فيها المسامحة، لكن حقوق العباد مبنية على المشاحة. فلذلك المغفرة في ذنب مع الله سهلة جداً، أما المغفرة في ذنب مع الإنسان فلا بد للمغفرة من الأداء أو المسامحة، فالأصل في الموضوع والمنطلق والإطار حقوق العباد مبنية على المشاحة، بينما حقوق الله مبنية على المسامحة.

المذيع:

لماذا دكتور والله أعظم شأناً من كل خلقه فلماذا حقوق الله مبنية على المسامحة؟

الدكتور راتب :

حق العبد إذا أنت عندك موظف، وهذا الموظف اغتصب مالاً من جهة أخرى هو موظف عندك فأنت يجب أن تحاسبه، لأنه شوه سمعة المؤسسة كلها، وعمل عملاً فيه ظلم، الله عز وجل رب العالمين، أي الإنسان مع الله عز وجل إذا لم يستقم على أمره كل ثمار الدين لا تقطف، كل ثمار الدين لا تقطف إلا بالاتصال بالله، والانضباط، لا يوجد انضباط يوجد فلوكلور إسلامي، لا يوجد انضباط سلوكي يوجد ثقافة إسلامية، لا يوجد انضباط سلوكي يوجد تراث إسلامي، ثقافة إسلامية، منطلقات إسلامية، تصورات إسلامية، خلفية إسلامية، أرضية إسلامية، هذا كله ليس إسلاماً، الإسلام منهج تفصيلي يا أخي الكريم، يبدأ من أخص خصوصيات الإنسان من فراش الزوجية وينتهي بالعلاقات الدولية، ما لم نخضع لهذا المنهج لن نقطف من ثمار الدين شيئاً، وأنت ترى:

((وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ ألفاً مِنْ قَلَّةٍ))

[أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عباس]

والحديث صحيح يقابل الآن ملياراً وثمانمئة مليون ليست كلمتهم هي العليا، وليس أمرهم بيدهم، وللطرف الآخر عليهم ألف سبيل وسبيل، والله عز وجل يقول:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

[سورة النور: ٥٥]

بربك هل نحن مستخلفون في الأرض؟ لا، خمس عواصم إسلامية محتلة،

﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾

قانون،

﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾

هل هذا الدين ممكن؟ لا، بل يواجه حرباً عالمية تالفة كانت من قبل تحت الطاولة، واليوم فوق الطاولة جهاراً ونهاراً.

أحد أعضاء الكونغرس: يقول بما أن الغرب مهيمن على الشرق لن نسمح بقيام حكم إسلامي. أي يوجد خطة عالمية، فنحن أمام عدو شرس جداً، ونفسه طويل، ما لم نتعاون، ما لم نتكاتف، ما لم نعد أنفسنا، الأمر الإلهي:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾

[سورة الأنفال: ٦٠]

فنحن إن لم نعد لهم أعدوا لنا، وانتبهوا إن لم تعد لهم لقد أعدوا لك، يوجد خطط عميقة جداً. المذبح:

دكتور في موضوعنا عن حقوق العباد هل للعباد عند الله سبحانه وتعالى شأن عظيم عند الله ليكون لحقوقهم هذه القيمة الكبيرة؟

الدكتور راتب :

أكبر شأن، ترك دائق من حرام خير من ثمانين حجة بعد الإسلام، ما قولك؟ حج كلفك خمسين ألفاً، ترك دائق من حرام خير من ثمانين حجة بعد الإسلام، والآيات والأحاديث واضحة جداً. المذيع:

إذاً دكتور العلاقة مع الله سبحانه وتعالى إن شابتها معصية فحقوق الله مبنية على المسامحة، تستغفر الله والله يغفر لك.

أنواع الذنوب :

الدكتور راتب :

أهون ذنب الذنب مع الله، ويوجد ذنب لا يغفر أصلاً الشرك بالله، دقق ذنب يغفر ما كان بينك وبين الله، وذنب لا يترك ما كان بينك وبين العباد، وذنب لا يغفر أصلاً هو الشرك بالله. المذيع:

إذا نوضحها دكتور ذنب يغفر ما كان بينك وبين الله؟

الدكتور راتب :

أنا لي بدمشق مثلاً مبلغ يقدر بمليون ليرة، وأنا مقيم بعمان، يمكن أن أركب قطاراً، وأحجز درجة أولى بخطأ مني ذهبت إلى الدرجة الثالثة، خطأ كبير لأنني دفعت الضعف على أساس درجة أولى بالخطأ ذهبت إلى الدرجة الثالثة مع شباب غير منضبطين، هذا خطأ لكن القطار في طريقه إلى دمشق وسوف أصل، ممكن أن يكون هناك غرفة طعام وأنا أتلوى جوعاً ولم أكل والأكل من حقي هذا خطأ ثان، هذا خطأ يغفر ما كان بينك وبين الله يغفر بالتوبة، ما كان بينك وبين العباد لا يغفر إلا بالأداء أو المسامحة إما أن تؤديه، أو تطلب من صاحب الحق أن يسامحك.

شخص خاض مع النبي الكريم معارك وتوفاه الله، فكان من عادة النبي أن يقول: عليه دين؟ إن كان عليه دين يقول: صلوا على صاحبكم، لا يصلي عليه النبي، لكن مرة قال: عليه دين؟ قالوا: نعم، قال: صلوا على صاحبكم، صحابي جليل قال له: يا رسول الله عليّ دينه، فصلى عليه، في اليوم الثاني سأله قال: هل أدبت الدين؟ قال: لا، في اليوم الثالث سأله هل أدبت الدين؟ قال: لا، في اليوم الرابع قال: أدبته، قال النبي: الآن ابترد جلده. إذاً حقوق العباد مبنية على المشاححة رغم أن النبي صلى عليه صلى عليه وهو صحابي كريم.

الدكتور راتب :

ما كان بينك وبين الله سهلة، يقول: يا ربي قد تبت، يقول: عبدي وأنا قد قبلت، ما كان بينك وبين العباد لا يغفر إلا بالأداء أو المسامحة.

المذيع:

إذاً البند الأول دكتور إذا أذنبت ذنباً بحق الله فاستغفرت بحق غفر الله لك، البند الثاني مع الناس، إما أن يسامحك صاحب الحق، أو أن تؤديه إليه، البند الثالث الذي لا يغفر هو الشرك بالله، ما المقصود بأنه لا يغفر دكتور؟

الدكتور راتب :

سوف أوضحه، لك مبلغ بدمشق يقدر بمليون ليرة، أنت تاجر ولك ذمة محققة، معك إيصالات، والشخص يدفع، ويوجد قطار لدمشق مثلاً وقطار لجدة، فإذا الشخص ركب قطار جدة انتهى، مشى في الطريق الخطأ، هذا الشرك توجه لغير الله.

المذيع:

لا تقبل توبته دكتور لو عاد وأسلم؟

الدكتور راتب :

لا طبعاً يقبل، الآن لا تحل مشكلته مادام علق أمله بغير الله عز وجل، لا تحل مشكلته لأنه وقع في الشرك الخفي.

أنواع الشرك :

أولاً أنا أطمئن الأخوة المستمعين لا يوجد بحياتنا شرك جلي، نحن ليس عندنا بوذا نعبده من دون الله، بالعالم الإسلامي لا يوجد شرك جلي، عندنا شرك خفي، الحديث:

((إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي . أما إني لست أقول أنكم تعبدون صنما ولا حجراً .

ولكن شهوة خفية وأعمال لغير الله))

[أخرجه البيهقي عن عبد الرحمن بن غنم]

المذيع:

لكن دكتور إنسان كافر مشرك أسلم الله وحسن إسلامه تقبل توبته؟

الدكتور راتب :

الإسلام يجب ما قبله:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾

[سورة الزمر: ٥٣]

المذيع:

شيخنا الكريم إذا كان لحقوق العباد هذه المكانة الكبيرة عند الله، وكما ذكرت بقصة الرجل صاحب الدين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم لماذا نستسهل أكل حقوق الناس؟ لماذا نستغلهم أو نأكل مالهم؟

ضرورة عدم استغلال حقوق الناس أو أكل أموالهم :

الدكتور راتب :

شخص قال له: لقد اغتبتني، قال: ومن أنت حتى أعتابك؟ لو كنت مغتاباً أحد لا غتبت أبي وأمي لأنها أولى بحسناتي منك، المغتاب الذي اغتیب يأخذ حسنات المغتاب.
المذيع:

لكن دكتور يستسهل الناس كثيراً اليوم الوقوع في حقوق الآخرين، أحياناً يأخذ ديناً من أحد ولا يسده أو يماطل فيه، أحياناً صاحب عمل يأكل حقوق العباد، أحياناً تاجر يغش في البضاعة.
الدكتور راتب :

أقول كلمة يا أخي الكريم بارك الله بك والله لا أشبع منها: الله كبير، خثرة بالدماغ، نقطة دم لا ترى بالعين شلل، بمكان آخر فقد ذاكرة، بمكان آخر فقد بصر، نحن في قبضة الله فكيف نعصيه؟ نحن بقبضته خطأ واحد، والله أعرف شخصاً معه دكتوراه في الكمبيوتر، تزوج امرأة فرنسية، وصل لمرتبة معاون وزير، وعاش حياة من الترف والبذخ والأناقة والجمال، فقد بصره يقول لصديقه - وهو صديقي - قال له: والله أتمنى أن أجلس على الرصيف متسولاً ويرد لي بصري، يوجد نعم كبيرة نحن نعيش بها، عندنا حواس خمس، عندنا عقل.
المذيع:

هنالك عبارات يتناولها بعض الناس أن الدنيا شطارة، بمعنى إذا صح لك أن تسرق أحداً أو تعتدي على دور أحد.

تطهير المؤمن من الذنوب بخضوعه لبعض الشدائد :

الدكتور راتب :

هذا الكلام يركل بالقدم. مع الله لا يوجد شاطر يوجد مستقيم، هذا كلام دقيق، مهما كان شاطراً يؤتى الحذر من مأمنه، عفواً دعك من الأمراض، دعك من مشاكل الدنيا، خثرة بالدماغ شلل، مكان آخر فقد ذاكرة، مكان آخر أصبح مجنوناً.
المذيع:

أي ممكن أن يبتليني الله بهذه الأشياء إذا كنت أكل حقوق الناس؟

الدكتور راتب :

طبعاً، إذا عاقبه في الدنيا يكون مقرباً جداً من الله، الذي يعاقب في الدنيا يوجد أمل، مثلاً طبيب عنده شخص معه ورم خبيث منتشر بكل جسمه، و شخص آخر معه التهاب معدة، يخضع الذي معه التهاب معدة لحمية قاسية جداً، أما الذي معه ورم خبيث يقول له: كل ما شئت، أيهما أفضل كل ما شئت أم الحمية القاسية؟ كل.

المؤمن يسوق الله له بعض الشدائد لكي يظهره.

المذيع:

أفهم من كلامكم شيخنا إذا عوقب المؤمن في الدنيا فهذه علامة خير؟

الدكتور راتب :

علامة أن عنده حياة، معه التهاب المعدة أخضعه لحمية قاسية، معه ورم خبيث قال له: كل ما شئت.

المذيع:

عندنا كتور قضايا كثيرة يجب أن نطرحها بعد الفاصل عن بعض أشكال أكل حقوق الناس، وبعد الفاصل نعود لاستقبال مشاركاتكم الهاتفية معنا.

حياكم الله أيها الأخوة والأخوات معنا من جديد أهلاً وسهلاً بكم عبر أثير إذاعتكم حياة fm مع الدكتور محمد راتب النابلسي، يأتيكم مباشرة كل ثلاثاء بعد موجز أنباء الثالثة، ويعاد في ذات الليلة الساعة الحادية عشرة أهلاً بك.

شيخنا حلقتنا عن حقوق العباد، تحدثنا عن هذا المفهوم، وحدثتنا كم لها شأن عظيم عند الله سبحانه وتعالى، ومصيبة من يقترفها متعمداً ولا يتوب.

أنواع اليقين :

الدكتور راتب :

يوجد تعليق دقيق جداً، مواطن يركب مركبته، والإشارة حمراء، والشرطي واقف، والشرطي عين وزير الداخلية، فلو تجاوز الإشارة يوجد غرامة كبيرة، لماذا يقف عند الإشارة الحمراء؟ ليقينه القطعي أن واضع قانون السير من خلال الشرطي علمه يطوله، وقدرته تطوله، هذا اسمه اليقين، الله ماذا قال؟

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾

[سورة التكاثر: ٥-٦]

فنحن عندنا يقين حسي ويقين عقلي ويقين إخباري.

اليقين الحسي شيء ظهرت عينه وآثاره، أدوات اليقين به الحواس الخمس واستطالاتها، فالميكروسكوب استطالة للحواس، والتلسكوب استطالة أخرى، فاليقين الحسي أدواته الحواس الخمس، موضوع ثانوي جداً بالنسبة للقائنا.

عندنا يقين عقلي؛ شيء غابت عينه بقيت آثاره، أي يوجد حائط أمامك، ويوجد دخان وراء الحائط، أنت عندك معلومات ثابتة لا دخان بلا نار، فهذا يقين عقلي، والدين كله يقين عقلي، الله لا نراه بأعيننا لكن الآثار كلها تدل عليه.

أول حالة: شيء ظهرت عينه وآثاره، أداة اليقين به الحواس الخمس واستطالاتها، الحالة الثانية: شيء غابت عينه بقيت آثاره، يوجد خلق، الخلق يدل على الخالق، ويوجد تسيير، والتسيير يدل على

المسير، ويوجد رحمة على الرحيم، فالذات الإلهية لا تتركها الأبصار لكن العقول تصل إليها، فالكون كله معرض لأسماء الله الحسنى.

يوجد حالة ثالثة أصعب بكثير غابت عينه وآثاره معاً، أنت ببنت فيه مكتبة مغلقة أي ليس لها بلور، سألت صاحب البيت: ماذا يوجد في هذه المكتبة؟ يقول لك: كتب قديمة، هذا يقين إخباري، فنحن كل شيء عجز عقلي عن إدراكه أخبرني الله به، الآخرة والحساب والعذاب والملائكة والجن، كل شيء عجز عقلي عن إدراكه أخبرني الله به.

أصبح هناك يقين حسي، ويقين عقلي، ويقين إخباري، شؤون الآخرة والعقاب والملائكة والجنة والنار هذه كلها يقين إخباري:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[سورة آل عمران: ١٩٠-١٩١]

هذا اليقين العقلي فنحن ديننا بين اليقين العقلي واليقين الإخباري.
المذيع:

في حديثنا دكتور عن الحساب في هذا التوضيح الشامل أكرمكم الله دكتورنا هل أحاسب كمسلم إذا أكلت حقوق غير المسلم؟ مثلاً أكلت حقوق إنسان آخر لا يؤمن أصلاً بوجود الله هل له خطيئة عند الله؟

الابتعاد عن أكل أموال غير المسلمين والتعدي على حقوقهم :

الدكتور راتب :

والله الذي لا إله إلا هو عندي مليون دليل لا تقل المسؤولية لهذا عن المسلم.
المذيع:

أي أكل حقوقه حرام؟

الدكتور راتب :

حرام مئة في المئة.

المذيع:

وكأنه مسلم؟

الدكتور راتب :

نعم.

المذيع:

وبالتالي الاستهزاء به. أكل حقوقه المالية. كل شيء حرام. بغض النظر عن دينه وعن إيمانه بالله؟

الدكتور راتب :

نعم:

﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾

[سورة التوبة:7]

أنا مرة شخص لن أقول لك إنه مؤمن، اشتري بطاقات ائتمانية في أمريكا، وأحضر بضاعة بمبلغ فلكي، ولا يريد أن يعطيها لهم وأنا أمون على أبيه، قلت له: إذا لم يعطهم المال لن أكلمه إطلاقاً انتهت علاقته معي.

عفوا المسلم عندما يخطئ معك تقول اسمه فقط، أنت تعزو هذا الخطأ لشخصه فقط، أما إذا أخطأ مع غير المسلم فيعود الخطأ لدينه، الآن المسلم بالغرب أنت على ثغرة من ثغر هذا الدين لا يؤتين من قبلك.

دخلت لقاعة بألمانيا لا أبالغ فيها حوالي ثلاثة آلاف ببرلين، بلغني أن كل هؤلاء من دون استثناء قدموا تصريحاً كاذباً أنهم ليس لهم دخل يعطونهم ثلاثمئة يورو لكل ولد، والأم تسعمئة يورو، وهم يعملون، قلت لهم: والله أنتم بمجموعكم لا تستطيعون إقناع إنسان ألماني بالإسلام، لأنهم يكذبون، فنحن دائماً وأبداً الإسلام قوته باستقامة أصحابه.

المذيع:

إذاً أكل الحقوق شيخنا هو حرام أكان هذا العبد مسلماً أم غير مسلم - ملحد - أنا لا علاقة لي هذا بينه وبين ربه، يجب أن أستقيم أنا في عدم أكل حقوقه.

اسمح لي دكتور أن أنوه لمستمعينا الراغبين بالاشتراك معنا على الهواء مباشرة في حلقتنا عن حقوق العباد.

دكتورنا الكريم يوجد قضية أيضاً مهمة قضية حقوق العباد، أنا مثلاً أسأت إلى شخص هو إما أن يسامحني أو أن أودي هذا الحق إليه، لو أنا سامحت هؤلاء الناس هل يعني هذا أنني فقدت حقي أي تمت الإساءة لي وفوق هذا تنازلت عن حقي؟

من غلب على ظنه أن عفوه عن المسيء سيصلحه فينبغي أن يعفو عنه :

الدكتور راتب :

لست مكلفاً أن تسامحه، أي إنسان له حق عند الآخر لو طالبه له أجر.

المذيع:

لكن ربنا حثنا على العفو دكتور؟

الدكتور راتب :

هذا موضوع آخر، إذا كان عفوك عنه يصلحه ينبغي أن تغفو عنه والله يحاسبك، الفكرة دقيقة؛ أي هذا الشخص خطأ، أذكر أن شخصاً مشى فوق طفل في الأردن، هو صديقي وتوفي رحمه الله، فوالد الطفل الذي مشى هذا السائق السوري فوقه - وقتها سمحوا بالدخول بالهوية فقط فأصبح هناك إقبال على زيارة الأردن- دعاه إلى منزله، وقدم له منسفاً- الطفل لم يصب إلا بعدة رضوض- يقول لي: أنا كدت أدوب فوق أي أخطأت مع ابنه!! فهناك عفو يصلحه، إذا غلب على ظنك أن عفوك عنه يصلحه ينبغي أن تغفو عنه.

المذيع:

أي مثل هذه الحالة السائق غير متهور؟

الدكتور راتب :

لا، السائق كان يمشي ببطء، الطفل قفز أمامه، علم الأب فلم يسامحه فقط بل وأيضاً أقام له عزيمة.

المذيع:

هل هذا الأب فقد حقه حينما سامحه؟

الدكتور راتب :

لا، بالعكس الله سيكافئه مكافأة كبيرة جداً.

المذيع:

أضربها بطريقة ثانية؛ دكتور أنا مثلاً إنسان تعرضت للظلم من مؤسسة، أكلوا عليّ حقي وأسأؤوا لي، لكن لا أريد أن أراهم في النار فعفوت عنهم هل يعني عفوي عنهم أن حقوقي ذهبت؟

الدكتور راتب :

لا، الله سيكافئك مكافأة كبيرة، عندئذ الله يكافئك من عنده، سأضرب لك مثلاً دقيقاً لكن قصة دقيقة؛ شخص تزوج امرأة وفي الشهر الخامس من زواجه بها كان حملها في الشهر التاسع، يستطيع أن يفضحها، ويسحقها، ويطلقها، والقانون معه، والشرع معه، والشيوخ معه، وأهلها معه، فجاء لها بولادة أخذ هذا المولود تحت عبايته وقف أمام جامع بدمشق، إلى أن نوى الإمام الصلاة لا يوجد أحد دخل وضع المولود وراء الباب، والتحق بالمصلين، انتهت الصلاة بكى الصغير، تحلق المصلون حوله، وتأخر هو كثيراً حتى تأكد أن معظم المصلين تحلقوا حول هذا الغلام، ثم قال: ماذا هناك؟ قالوا: انظر لقيط، قال: أنا أكفله، أخذه أمام أهل الحي أمام جميع الناس على أنه لقيط وردة إلى أمه، وخطيب جامع الورد رأى النبي في المنام قال له: قل لجارك فلان إنه رفيقي في الجنة، هذا العفو، العفو عمل عظيم جداً.

المذيع:

دكتور إذا أنا سامحت أحداً أساء لي وأكل حقي في الدنيا وسامحته لوجه الله لن تذهب هذه

المسامحة؟

الدكتور راتب :

لا والله بل سترد لك مضاعفة.

المذيع:

ثواب هذا العفو بقي لي عند الله؟

الدكتور راتب :

لك ولأولادك، لكن ليس مثل ابن أخذ سيارة أبيه وقادها بتهور ودعس شخصاً، لا أتساهل معه أبداً لأنه هنا يوجد رعونة، يوجد خطأ.

المذيع:

هنا بالنسبة لك شيخنا الأولى تأديبه؟

الدكتور راتب :

نعم، وإذا لم نؤدبه هناك مشكلة كبيرة، أما إذا كان الشخص لم يفعل شيئاً أي هذا الطفل قفز أمامه بالضبط قال لي: والله كنت أسير بطيئاً جداً.

المذيع:

إنسان مثلاً أساء لي دكتور وجاء بعد فترة يطلب السماح والعفو وهنا شعرت فعلاً أنه نادم وأخطأ هنا الأولى أن أسامحه؟

من عفا و أصلح فأجره على الله :

الدكتور راتب :

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾

[سورة الشورى: ٤٠]

أي عفوهُ شكل صلاحاً لهذا المذنب عندئذ فأجره على الله.

المذيع:

بعض الناس يفكر دكتور إذا سامح في الدنيا ذهبت عليه.

الدكتور راتب :

لا أبداً والآية واضحة:

﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ ﴾

لماذا قال: وأصلح؟ غلب على ظنه أن عفوهُ عنه يصلحه فأصلحه.

المذيع:

لو غلب ظني العكس دكتور مثال أنا أتعامل مع شركة واحتالت هذه الشركة عليّ مالياً يجب أن أذهب للقضاء وأن أطالب بحقي.

الدكتور راتب :

نعم.

المذيع:

حتى لو كان صديقي؟

الدكتور راتب :

لا يهم إذا أساء لك لم يعد صديقاً خرج من صداقته.

المذيع:

إذا ظني أن عفوي عنه سيجعله دائماً ينصب عليّ وعلى غيري الأولى أن أقاضيه.

الدكتور راتب :

الجواب الدقيق جداً ليس بخيركم من عرف الخير ولا من عرف الشر ولكن من عرف الشرين وفرق بينهما واختار أهونهما، يجب أن تختار، الحياة الآن بين شرين لم تعد خيراً وشرّاً، أيهما أفضل؟

أسئلة و أجوبة :

المذيع:

اسمح لي دكتور أن نشرك معنا مستمعينا الكرام في هذا الحوار، أبو أسامة مرحباً بك معنا.

السائل:

السلام عليكم.

المذيع:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل يا أبو أسامة.

السائل:

أول شيء جزاكم الله عنا كل خير. والسلام لدكتورنا الفاضل. عندي سؤال أنا لي قريب دينته ديناً ومعه سند، وفي نفس الوقت أطلبه ويؤجل دائماً مع أن تصرفاته تدل على عكس ذلك، ولا أدري هل أخذ الإجراء القانوني وإذا أخذت الإجراء القانوني تحدث مشكلة كبيرة في العائلة وأنا محتار جداً.

المذيع:

قريبه أعطاه مبلغاً ويملك دليلاً عليه، يقول: لا أملك المال، لكن يقول إن تصرفاته المالية تدل أن عنده مبلغاً مالياً ماذا تشير عليه دكتور؟

التحري عن الوضع المالي للدائن ثم اتخاذ الإجراء المناسب :

الدكتور راتب :

عفوك عنه لا أجر لك بهذا العفو، كلامي دقيق، إذا شخص محتال العفو عنه ليس له أجر.

المذيع:

وفق المعلومات التي سمعتها دكتور تراه أقرب إلى المحتال؟

الدكتور راتب :

طبعاً تحتاج إلى بحث، إذا كان مضطراً ليس هناك مانع، لكنه ليس مضطراً، عنده إسراف كبير بالإففاق.

المذيع:

إذا نصيحتك دكتور لأبي أسامة أن يتحرى عن وضعه المالي إذا كان غنياً ولا يريد السداد لا يعفو عنه يقاضيه حتى لو أصبح قطيعة رحم دكتور؟

الدكتور راتب :

حتى لو عفا عنه ليس له أجر .

المذيع:

لو تحرى عنه وكان وضعه المالي فعلاً صعباً؟

الدكتور راتب :

له أجر .

المذيع:

إما أن يؤخر سداد الدين أو يعفو عنه؟

الدكتور راتب :

يعفو عن جزء من الدين .

المذيع:

دكتور لو ثبت له أنه محتال، ورفع عليه قضية، وأدت إلى قطيعة رحم باعتباره أنه من الأقارب والرحم، هل أبو اسامة مسؤول عن قطيعة الرحم؟

الدكتور راتب :

لا ليس له علاقة، عفواً دائماً وأبداً نتائج الحق لا تبني على شيء خاطئ، والذي قاطعني لأنني طالبت بحقي يكون خاطئاً.

المذيع:

دكتور وصلنا سؤال آخر يقول: ما الفرق بين العفو والصفح؟

الفرق بين العفو والصفح :

الدكتور راتب :

أحياناً تعفو عنه وأنت متألم، الصفح ليس فيه ألم، بلغت درجة عالية جداً:

﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾

[سورة الحجر: ٨٥]

عفوت عنه من دون ألم، من دون ندم.

المذيع:

حسناً دكتور في حديث النبي عليه الصلاة والسلام:

((مظل الغني ظلم))

[مسلم و البخاري عن أبي هريرة]

وهو مماطلته في أداء حقوق العباد، هل يحاسب الإنسان على هذه القضية؟ ممكن شركة تعطي الموظفين حقوقها لكن تؤخرها مثلاً شهرين؟

الدكتور راتب :

طبعاً تحاسب أحياناً المبلغ لا يكفي يجب أن آخذ المبلغ بوقته، أي الوقت مهم جداً.

المذيع:

فإذا كان الإنسان يملك أداء الحقوق للناس وتعمد تأخيرها؟

الدكتور راتب :

((مظل الغني ظلم))

[مسلم و البخاري عن أبي هريرة]

أنت أجبت عنها.

المذيع:

هذا لا يشمل فقط الدين صح؟

الدكتور راتب :

يشمل كل شيء.

المذيع:

حتى في أداء الرواتب إذا اتفق مع إنسان إذا أنهى المهمة يدفع له مكافأة مالية ويماطله، مثلاً إذا لم يكن غنياً دكتور؟

الدكتور راتب :

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾

[سورة البقرة: ٢٨٠]

المذيع:

أنا أنتظره حتى يتمكن من سداد الدين.

الدكتور راتب :

طبعاً.

المذيع:

سلطان تفضل يا أخي.

السائل:

السلام عليكم.

المذيع:

وعليكم السلام تفضل يا أخي.

السائل:

عندي سؤال للشيخ دكتور أي تفسير الآية:

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾

[سورة البقرة: 188]

لماذا ليس أموال الناس؟

من أكل مال أخيه كأنما أكل ماله :

الدكتور راتب :

هذا ملمح بلاغي رائع جداً، أنت إذا أكلت مال أخيك فكأنما أكلت مالك، بمعنى هذا أخوك عندما أكلت ماله افتقر، وأنت كمؤمن ملزم به، فأنت لم تأكل منه أكلت من نفسك، كمؤمن أنت ملزم به، لما أفقرته أصبحت ملزماً به، لذلك

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾

أي يجب أن نفهم أن مال أخي مالي من زاوية واحدة، من وجوب الحفاظ عليه، عفواً شخص مثلاً يأخذ سيارة صديقه يصعد على الرصيف يكسر له بعض الأجزاء، هذه ليست استعارة، هذا مال أخيك، إذاً لا تعامل مركبة أخيك إذا أعارك إياها كأنها مركبتك، عندك مشكلة.

المذيع:

في العناية بها وليس بالتصرف بها؟

الدكتور راتب :

طبعاً.

المذيع:

لملمح جميل، أبو جميل تفضل.

السائل:

السلام عليكم، شيعي أريد أن أسأل سؤالاً، أنا استندت من شخص مبلغاً، وبعدما استندت من هذا الشخص أصبحت في ظروف مادية صعبة وظروف صحية، أي صار عندي إعاقة صراحة، فهذا

الشخص أحاول أن أوصل له هذه الفكرة أنني والله العظيم ليس معي لأعطيك المبلغ في وقت السداد،
اصبر علي قليلاً وهو يدعو علي، فأنا بهذه الحالة معترف بدينه؟

من كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة :

الدكتور راتب :

أؤكد لك تماماً إذا كنت بحاجة ولست ميسوراً دعاء هذا الشخص لا أثر له إطلاقاً، الله قال :

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾

المذيع:

يمكن دكتور الطرف الثاني أيضاً بحاجة إلى المال، مثلاً أعطى جميل هذا المبلغ لكي يرده بعد
سنة، أبو جميل أصبح عنده ظروف صعبة أيضاً مثلاً صاحب المبلغ وضعه صعب؟

الدكتور راتب :

يجب أن يوازن، أي يعطيه بعض المبلغ.

المذيع:

لو فعلاً أبو جميل ليس معه شيء يعطيه إياه؟

الدكتور راتب :

هذا معسر في الفقه.

المذيع:

لا يضره دعاء الطرف الثاني؟

الدكتور راتب :

لا، لأنه:

﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

[سورة البقرة: ٢٨٦]

لكن أنا أهمس في أذن أي إنسان يأخذ القرض هل عندك خطة لوفائه؟ أنا أتمنى أي إنسان يريد أن
يقترض أن ضع خطة للوفاء، بالمناسبة المعسر يأخذ من مال الصدقات.

المذيع:

هذه نقاط جميلة ومهمة إذا استطاع أبو جميل أن يقترض لو جزء من المبلغ من طرف ثالث حتى
يؤدي لهذا الشخص.

الدكتور راتب :

لا يوجد مانع.

المذيع:

كحل وسط كما تفضلت دكتورنا، فاصل قصير ونعود.

مرحباً بكم من جديد أيها الأخوة والأخوات حياكم الله دكتورنا الكريم.
أشكال كثيرة لأكل حقوق العباد منها مثلاً قال عنها النبي عليه الصلاة والسلام:

((من غشنا فليس منا))

[أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة]

وأشكال الغش كثيرة دكتور أريد أن أنوه إلى صنف منها وهو التمويه؟

خطأ المسلم في بلاد الغرب يعود على دينه :

الدكتور راتب :

لكن لا بد من ذكر رواية ثانية من غش مطلقاً، لو إنسان غش شخصاً غير مسلم يحاسب أكثر، لأنه مثل الإسلام تمثيلاً سيئاً، إذا مسلم أساء لمسلم يذكر المسيء باسمه فقط، إذا مسلم بأوروبا وأكل مالاً حراماً وأخذ بطاقة واشترى ولم يدفع يتهم الإسلام كله، أنت على ثغرة من ثغور هذا الدين فلا يؤتئين من قبلك، المسلم إذا أخطأ في بلاد المسلمين يشار إليه فقط أما بأوروبا فيشار إلى دينه. المذيع:

دكتور قضية التمويه؛ بعض الناس يظن أنه لم يغش أحداً أي يموه تمويهاً، يتحدث بعبارات معينة على سبيل المثال هذه القطعة مفترض أن تكون بضاعة يابانية، فأنا أسأله هل هي يابانية فيقول لي: وهل هناك أجمل من اليابان هو لم يتلفظ بالعبارة؟

التدليس :

الدكتور راتب :

هذا اسمه التدليس أوهمك بشيء غير واقع.

المذيع:

هل هو حرام؟

الدكتور راتب :

طبعاً، التدليس أخو الكذب، يوجد أبلغ من هذا؟ قماش سيئ جداً، صناعة دول متخلفة، يوجد شريط ذهبي مع مكواة يوضع على طرف الثوب، وتمشي المكواة فوقه يصبح صنع في بريطانيا، هذا غش صريح.

المذيع:

أريد أن أسألك دكتور: لو لم يكتب صنع في بريطانيا تمويهاً لو كتب الموديل تم تصميمه أو كذا لكن الناس لن تقرأ هذه التفاصيل؟

الدكتور راتب :

البيان يطرد الشيطان.

المذيع:

هل هذا المال حرام نتيجة ما يقترفه في حق الناس ويدلسه عليهم؟

الدكتور راتب :

نعم، أنا قال لي صديق: يوجد عندي قطعة للمارسيديس، ثمنها عشرون ألفاً، أعلى قطعة عندي، وبقيت عندي حوالي عشر سنوات ولم تباع هي ليست أصلية، ليست صنع ألمانيا، بل صنع تايوان، أتى شخص قال لي: أريد هذه القطعة، سعدت لأحضرها وأنا على السلم قال لي: أصلية؟ قلت له: لا، قال لي: أحضرها، كلمة نعم البيع حرام، الآن يضعون صنع في ألمانيا وهي ليست ألمانية. المذيع:

شيخنا في قول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾

[سورة هود: ٨٥]

ما المقصود بها؟

الابتعاد عن بخرس أشياء الناس :

الدكتور راتب :

يوجد مشتررون أذكيا جداً، يكون البائع ناشئاً، حديث العهد بالبيع، يظل يبخسها له حتى يبيعها برأس مالها.

المذيع:

هذا من طرف المشتري وليس من طرف التاجر؟

الدكتور راتب :

نعم يكون ناشئاً جديداً في البيع يضع بضاعة فيبخسها له، فيبيعها برأس مالها.

المذيع:

مثلاً دكتور عامل يأتيني يقول لي: يوميتي عشرة دنانير، وأنت تستغل حاجاته وسوق العمل فتعطيه النصف.

الدكتور راتب :

الله كبير، الله عنده كل مرض يعجز عنه الأطباء.

المذيع:

دكتورنا الكريم قضية أخرى في استغلال حقوق الناس، إنسان اضطر أن يبيع سيارة ليسافر، فأنت تحاول أن تأخذها بسعر قليل فهل هذا يعد تبخيساً؟

الشبهة في بيع المضطر :

الدكتور راتب :

طبعاً بيع المضطر عليه شبهات كبيرة.

المذيع:

دكتور أيضاً أنتقل مع حضرتكم إلى حديث النبي عليه الصلاة والسلام:

((ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة))

[الدارمي عن معقل بن يسار]

ما المقصود بها دكتور؟

مسؤولية كل إنسان عما استرعاه الله :

الدكتور راتب :

المنصب القيادي، مثلاً أنت مدير مؤسسة عينت شخصاً من طرفك، صاحبك مثلاً أو قريبك وهو غير خبير بهذا المنصب فأنت غششت الأمة بتعيينه.

المذيع:

دكتورنا قضية أخرى بزاوية أخرى بعض حقوق العباد نخجل بأدائها مثلاً أنا استغبت إنساناً ليس من السهولة أن تذهب له وتقول له: أنا استغبتك وتحدثت عنك ماذا أفعل لأداء حقه دكتور؟

عدم الخجل عند أداء الحقوق :

الدكتور راتب :

والله لا بد من أن تعتذر منه.

المذيع:

قد يكون وراء ذلك مشكلة أكبر دكتور؟

الدكتور راتب :

هنا إذاً يوجد شران تأخذ له هدية و تطيب خاطره بها.

المذيع:

لا أقول له: إني تحدثت عنه بشر؟

الدكتور راتب :

سوف أقول لك القاعدة: ليس خيركم من عرف الخير ولا من عرف الشر بل من عرف الشرين وفرق بينهما واختار أهونهما.

المذيع:

دكتور معي دقيقة لأسأل حضرتكم: إنسان أخذت منه حقاً قديماً وأنبني ضميري ولا أعرف أين هو الآن؟

كيفية تأدية حق من لم أستطع الوصول إليه :

الدكتور راتب :

أدفع هذا المبلغ صدقة لوجه الله تعالى، هذا المبلغ يسجل في حسابه عند الله.

المذيع:

هذا بعد أن أتحرى الوصول إليه ولا أتمكن؟

الدكتور راتب :

لابد من أن تصل إليه، فإذا كان مستحيلاً كان شخصاً بمدينة، وأخذ بضاعة لم يدفع ثمنها، وذهب للمحل فرآه مهتماً كله، ويوجد شوارع، ولم يعرف أين أهله، يدفع المبلغ صدقة تسجل في حساب صاحب المال.

المذيع:

سؤال دكتور هل يحق لي شرعاً أن أدعو على من أكل حقي؟

الدعاء على من أكل حق العباد :

الدكتور راتب :

لا يوجد مانع إذا كنت متأماً جداً، إذا سامحته أقوى، لكن إذا لم تتمكن أن تسامحه هذا حق أولادك لم يعد حقاك.

المذيع:

سؤال دكتور من يعين على أكل حقوق العباد بكلمة؟

من أكل حق العباد فهو آثم :

الدكتور راتب :

نفس الإثم.

المذيع:

نفس إثم من أكل حق العباد؟

الدكتور راتب :

نعم.

المذيع:

مثلاً إنسان يريد أن يأكل حق أخته بالميراث، زوجته تقول له: افعل هي لم تأكل الحق لكنها أيدته.

الدكتور راتب :

والله لو قتل إنسان بقرية وكل أهل القرية تواطؤوا على هذا القتل يحاسبون كقتلة جميعاً هذا كلام سيدنا عمر.

المذيع:

دكتور معنا ثوان نختم بها بدعاء قصير.

الدعاء :

الدكتور راتب :

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً وسائر بلاد المسلمين، واحقن دماء المسلمين في كل مكان، واحقن دماءهم في بلاد المسلمين.

خاتمة و توديع :

المذيع:

آمين، بارك الله بكم شيخنا الدكتور راتب النابلسي، نصل معكم مستمعينا إلى ختام حلقتنا، السلام عليكم.

والحمد لله رب العالمين